[158] عثمان بعد عمر في ظروف لا نتوسع بتفصيلها - وكان أمويا منهم - فما لبث أن وطأ لهم ولبنى أبى معيط من رقاب المسلمين وخالف بذلك وصية عمر ما كان بين بنى أمية وبنى هاشم في الجاهلية: أما ما كان بين بنى أمية وبنى هاشم في الجاهلية فإنا ندع القول فيه للمؤرخ الكبير المقريزى فقد سجله في كتابة " النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم ". وإليك بعض ما قاله في ذلك: " إنى كثيرا ما كنت أتعجب من تطاول بنى أمية إلى الخلافة مع بعدهم من جذم (1) رسول ا وقرب بنى هاشم، وأقول: كيف حدثتهم أنفسهم بذلك ! وأين بنو أمية، وبنو مروان بن الحكم طريد رسول ا ولعينه من هذا الحديث مع تحكم العدواة بين بنى أمية وبنى هاشم في أيام جاهليتها ! ثم شده عداوة بنى أمية لرسول ا، ومبالغتهم في أذاه، وتماديهم على تكذيبه فيما جاء به منذ بعثه ا عزوجل، بالهدى ودين الحق، إلى أن فتح مكة شرفها ا تعالى فدخل من دخل منهم في الاسلام ! فلعمري لا بعد أبعد مما كان بين بنى أمية وبين هذا الامر إذ ليس لبنى أمية سبب إلى الخلافة، ولا بينهم وبينها نسب.. وقد كانت المنافرة لا تزال بين بنى هاشم، وبين عبد شمس بحيث إنه يقال إن هاشما وعبد شمس ولدا توءمين فخرج عبد شمس في الولادة قبل هاشم وقد لصقت إصبع أحدهما بجبهة الآخر فلما نزعت دمى المكان فقيل سيكون بينهما أو بين ولديهما دم فكان كذلك. ويقال: إن جباههما كانت ملتصقة بعضها ببعض، فأخذ السيف ففرق بين جباههما: وكانت المنافرة بين هاشم بن عبد مناف بن قصى، وبين ابن أخيه أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف، وأصبح هاشم بعد هذه المنافرة منفردا بزعامة بنى عبد مناف بمكة.

_____ (1) جذم كل شئ: أصله. (*)

_____